

١٩١

قليلاً عند الدين القديم: دين إيزيس وآيس والديانات السماوية: دين موسى
وعيسى ومحمد، ثم يذكر نهضة مصر لعصره ويقول: إن تباشير الانبعاث أشرقت
وأشرق معها صبح البعث الجديد. وينشق صدر أبي الهول عن فتى وفتاة ينشدان
نشيد نهضتنا:

اليوم نسودُ بوادينا ونُعيدُ محاسنَ ماضينا

. واكتُشف قبر توت عنخ آمون سنة ١٩٢٣ وراع العالم بما فيه من كنوز وتحف
طائلة، وتغنى شوقى بهذا الاكتشاف في قصيدة نونية فريدة استهلها بقوله:

قفى يا أختَ يوشعَ خَبْرينا أحاديثَ القُرُونِ الغابرينا

ويريد بأخت يوشع الشمس معبودة الفراعين، ويقول لها إن قرنك خضيب
ولا نحصى على الأرض الطعين، وما أنت إلا هرة أكلت بنيتها وتنتظر الجنين،
ويتحدث عن الفراعنة ومجدهم الغابر محاولاً أن يبث الحمية في الشباب ليعيدوا
ملك آبائهم، ثم وصف مقبرة توت عنخ آمون وكنوزها النفيسة. وكانت مصر
حينئذ تضع دستورها وتستعد لحكم شورى نيابى ديمقراطى، ويهتف شوقى
بتوت عنخ:

زمانُ الفردِ يا فرعونُ ولّى ودالتْ دولتُ المتجبرينا
وأصحتِ الرِّعَاةُ بكلِ أرضٍ على حُكْمِ الرعيّةِ نازلينا

وينعقد البرلمان المصرى لأول مرة سنة ١٩٢٤ وينظم قصيدة يوازن فيها بين
أعظم حادثين حينئذ: كشف مقبرة توت عنخ آمون وانعقاد البرلمان، ويقول إن
مصر بلغت رشدها وأشدّها. وما يلبث أن ينظم لسنة ١٩٢٥ قصيدته البديعة في
توت عنخ آمون:

درجتْ على الكنزِ القُرُونُ وأتتْ على الدَّنِّ السُّنُونُ

وفيها يتحدث عن حضارة الفراعين ويحيى توت عنخ آمون، ويقول له: إن
عهد الجبابرة ولّى وأصبح الحكم شورى لا يدين لحكم الفرد البغيض. ووراء